(ترجمة)

كلمة ترحيبية

لفخامة الرئيس الاتحادي فرانك-فالتر شتاينماير

في الحفلة الموسيقية بمناسبة الاحتفال بيوم أوروبا من أداء أوركسترا برلين الفيلهارمونية

بتاريخ 1 أيار/مايو 2020 في برلين

المستمعات والمستمعون الأعزاء!

أبعث إليكم جميعاً تحية قلبية طيبة من هنا، من أوركسترا برلين الفيلهارمونية.

يسود في هذه الحنايا جوّ موحش. في هذا المبنى المذهل والذائع الصيت في كل العالم، في هذا المبنى الذي يهواه جميع متذوقي الموسيقى ويتقاطر إليه الزوار من كل أنحاء العالم، يسود صمت سحيق.

لا مستمع ولا مستمعة هنا للإصغاء إلى المعزوفات التي ستؤديها اليوم فرقة موسيقية صغيرة تابعة للأوركسترا برلين الفيلهارمونية.

ربّ قد يتواجد بضعة محبين للصفاء الموسيقي يزعمون الاستساغة بالعزف الذي لا تقاطعه أي نحنحة أو كحة مزعجة. ولكن فلنكن صريحين: تتوق أنفسنا جميعاً إلى الجلوس من جديد وسط جمهور غفير.

إن ما نشاهده اليوم على الشاشة هو الحفلة الموسيقية التي تقدمها أوركسترا برلين الفيلهارمونية بمناسبة الاحتفال بيوم أوروبا. كان من المفروض حصول هذه الحفلة في تل أبيب خلال زيارتي الرسمية إلى إسرائيل في سياق الذكرى السنوية لاستقلال البلاد المعرف بـ"يوم هعتسماؤوت". وعلى غرار غيرها من المواعيد الكثيرة، تم إلغاء هذه الزيارة والحفلة بسبب جائحة كورونا. إنني أشعر بالأسف مثلي مثل الكثيرين في إسرائيل الذين كانوا حتماً يتطلعون أيضاً بكل سرور إلى هذه الحفلة!

ولكن أينما جرت هذه الحفلة، فهي ستظهر لكم أن أوروبا كنز دفين لموسيقى خلابة. إنها جزء من ثقافتنا الأوروبية – وبالتالي فهي كنزنا المشترك!

إننا نتكلم هنا العديد من اللغات المتنوّعة جداً وعندنا أساليب عيش شديدة الاختلاف. ولكن لا يسعنا التغلّب على الصعوبات الشاخصة أمامنا كلنا إلا إذا تكاتفنا وتآزرنا اليوم وفي المستقبل، لا سيما في هذه الأوقات العصيبة لنا جميعاً.

أوروبا هي بيتنا المشترك. ولعل الموسيقى، هذه اللغة الأوروبية المميزة والجليّة، هي خير تعبير على ذلك. إلا أن هذه الهبة قد أصبحت اليوم وبشكل خاص مهمة يجب أن نضطلع بها.

علينا أن نساعد بعضنا بعضاً – وهذا ما سوف نقوم به.

إن الموسيقيين الذين سيعزفون لنا اليوم بقيادة السيد كيريل بيترنكو لا يرمزون إلى أنفسهم شخصياً فقط. لا بل حين أتقدم إليهم بجزيل الشكر على تقديم هذه الحفلة المميزة لنا اليوم، تصبو أفكاري أيضاً إلى الفنانات والفنانين العاملين في السوق الحرّة، لا بل أفكر في الحياة الثقافية بكافة أطيافها والمهددة بالخطر بشكل خاص في خضم هذه الأزمة. فكثيرون من العاملين في القطاع الثقافي يواجهون تهديداً وجودياً لأسسهم المعيشية ويعتمدون على الإعانات، وآمل من صميم القلب أن تصل المساعدة المقدمة أيضاً إلى حيثما كانت الحاجة إليها ماسة جداً.

إن الفن والثقافة اللذين نعيشهما ونتذوقهما سوياً ليسا أمرين ثانويين يمكن التغاضي عنهما. هذا ما نتعلمه في هذه الأيام من جديد وبشكل خاص. ربما نقدر ما نفتقده الآن أكثر من أي وقت مضى: الفن والثقافة، حيث يعتبر كل منهما بكل ما للكلمة من معنى مواداً غذائية للجسد والروح.

يملؤني الفرح بحضور هذه الحفلة المميزة بكل تأكيد. وأتطلع بكل سرور إلى الأيام التي سنستمتع فيها معاً بالموسيقى من جديد في قاعة الحفلات. أتمنى لكم كل الخير ولتعتنوا ببعضكم البعض.